Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« دخل جنود مصريون وانكمشوا فى الركن خائفين . بالرغم من أنها أرضهم وان هذا قطارهم ، كانوا يرتعلون أحذية نصفية غليظة . ويضعون فوق رؤوسهم أغطية مستديرة لونها كاكى . وكنا نعلم أننا سنحارب هؤلاء فى المستقبل . وربما كنت شخصيا أنظر اليهم نظرة أخرى ... ولكن كنت أسلك معهم سلوكى الطبيعى آنذاك .

فرغم علمه أنه سيحارب هؤلاء الجنود المصريين بعد فترة من الزمن الا أن تعامله معهم كان تعاملا حسنا . ويبدو أن روحه من الداخل كانت ترفض كل أعمال القتل والعنف والصراع . وربما أثر عليه ذلك كله فانضم فى مرحلة لاحقة الى جماعة السلام الآن التى تنادى بتحقيق السلام مع العرب حقنا للدماء .

بيد أن «ميجاى» لم يذكر لنا مما أو ممن كان « يخاف » هؤلاء الجنود المصريون ؟ هل كانوا « يخافون » من جيوش الاحتلال التى تجثم فوق صدورهم وصدور شعبهم ؟ ليس هـذا بخوف ، وانما غضب وضجر من وضع غير طبيعى ، عليهم ان يتحملوا مسئولية تغييره ، أم أنهم « يخافون » من ثلاثتهم — وهم يهود انضموا للجيش الانجليزى ؟ وليس هـذا ايضا بخوف ، ولكنه شعور الحـزن والاسى على ما الم بأرضهم حين وطأته أقدام الغرباء واستباحت شرفه وكرامته .

أما أنهم يخافون ، فليس هذا بوارد فى تاريخ العسكرية المصريـة فى أى عصر من العصور . وحسـبنا فى ذلك صفحات التاريخ التى سجلت ومازالت تسجل العديد من ملاحم "تضحية والفداء التى تصنعها العسكرية المصرية ... أليس هناك العديد — من غير المصريين — ارتبطوا بمصر فكريا ووجدانيا فآثروها على أرواحهم حين تعرضت للخطر فاستشهدوا فى سـبيلها . مثلما فعل الظاهر بيبرس أوطومان باى أو غيرهما ؟ فما بالنا بأهلها الذين ارتبطوا بهـا تلبا وقالبا ؟ هل هؤلاء يخافون أم يتقززون ، يهابون أم يغضبون ، يرتجفون أم يملأهم الحـزن والأسى عما يحل بوطنهم آنذاك ؟ !

* * *